

الغريب أهـ وسائل تفرنا العلي

الدكتور عبد الغني ماجد السروي

تفضل الاخ الدكتور فاتح «اللسان العربي» بهذه المحاضرة القيمة التي
لقاها في المؤتمر العربي السادس لطب الاسنان ببغداد ونحن نشرها شاكرين :

ولا يضيق منه الزر مختقنا
ولا يصحن ايضا عند سخطه
هذا العلاج ومن يعلم به سيرى
آثار خير ويكفي امر عنته

انها شكوى مريض ... ؟ وصفة طبيب لم تكتب
بالصيفة اليونانية ولا السريانية ولا الفارسية وانما
كتبت باللغة العربية .. وبلغة الاحساس المرفف بلغة
الشعر ... لقد كان ابن سينا على علم باللفسات
الامجية ولكنه لم يصف علاجه الا بالتماير العربية
التي اتقن علمه بها وحبر كتبه فيها فترجمت الى معظم
لغات العالم وظلت زهاء ستة قرون المرجع العالمي في
الطب ، واستخدمت كأساس للتعليم في جامعات
فرنسا وايطاليا وظلت تدرس في جامعات مونبلييه
حتى اواخر القرن التاسع عشر ... !

وانه لمن دواهي البشر ان استوحى من كلمات
طبيبنا العظيم القوة على معالجة موضوع نحن في
امس الحاجة اليه اذ تعريب مصطلحاتنا الطبية وان
شئت فقل نقل علومنا الطبية . وقد كان لسى شرف
المثول على هذا المنبر في مؤتمرين اثنين الاول في
بيروت والثاني في عمان وقد اتخذت فيهما التوصيات

شكا الوزير ابو طالب العلوي آثار بشر في جبهته
الى الحكيم ابن سينا ونظم شكواه شعرا وانفذه اليه :

سنيعة الشيخ مولانا وصاحبه
وغيرس انعامه بل نشره نعمته
يشكو اليه ادام الله مدته
آثار بشر تبادى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مفتنما
شكر النبي له مع شكر عترته

فاجاب الشيخ الرئيس من ابياته ووصف في
جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال :

الله يشفي وينفي ما بجبهته
من الادي ويعافيه برحمته
اما العلاج فاسهال يقدمه
ختمت آخر ابياتي بنسخته
وليرسل العلق المصاص يرشف من
دم القدال ويفني من حجامته
واللحم يهجره الا الخيف ولا
يدني اليه شرابا من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد ممتصرا
فيه الخلاف مدانا وقت هجمته

نعتمد في رأينا واقوالنا وسلوكنا على ما رأينا وسمعنا في النالها وتناسى ما لنا من تقاليد وعادات .. ولعل لهؤلاء البعض عذرهم ان تنكروا لدوائهم ... بيد انه لا عذر لهم ابدا ان هم وازنوا بين مستوى الامة التي درسوا عنها او فيها ... وبين مستوى بلادهم لان عليهم رسالة يجب ان يؤدوها الى اهليهم والى وطنهم والى شعبيهم ، واهم ما في هذه الرسالة هو نقل العلوم التي اقتصروا بها الى لسانهم الاصلي لبنوا مع البنائين لبنات حضارتنا العربية وستكون باذن الله منارا للانسانية ورحمة للعالمين ...

وانني اقول لزملائنا الكرام الذين كانت جل يترك راسه حيث تصلم وقدومه حيث يمشي ... وانه لمن القريب حقا ان يتنكر احد لثقته وينسفر عن تاريخه ومقدساته ويترك الياس يدب الى قلبه يوهن من عزالته يتألف ويتفجر ولا يضع الحلول البناء التي تخرجنا مما نحن فيه والله در شوقني حين قال :

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عبي في الناس انتسابا
او كغلوب ملى ذاكرة
بشنتكي من صلة الماضي انقصابا

وانني اقول لزملائنا الكرام الذين كانت جل دراستهم بلفة اجنبية ان يعاوسوا الترجمة والتعريب وان ينموا احساسهم بتدقيق مصطلحات لغتهم العربية ليكون مجيودهم مشمرا مفيدا عظيما واتي امتقد ان من واجبه ان يترجموا كما ان من واجب الدولة ان تنتقي منهم المترجمين المبرزين لتدفع رواتب سخية كما كان ايام الملمون فيحكى عنه انه كان يدفع رواتب خيالية لكبار المترجمين ، اذ يقال ان راتب كل من حنين بن اسحق وحبيش الاسم وثابت بن قره بلغ خمسمائة دينار في الشهر ، وهو مبلغ لا تكاد نتصوره لمترجم حتى يومنا هذا . ويقول ايضا انه كان يوزع في كل اسبوع يوم الثلاثاء جوائز عن الاعمال العلمية والادبية الممتازة . واصبحت الكتابة والاشتغال بالعلوم والآداب من اعظم المهن حتى لقد ذاع المثل القائل : الكتابة اشرف المهن بعد الخلافة .

لقد سمعتم حتى الان محاضرات عديدة باللغة العربية ، فهل شعرتم بغرابة او استهجنتم احداها ام انكم وجدتم فيها لذة ومتمعة ووقعا محببا الى نفوسكم .

والقرارات التي تناسب ما نحن بصدد بحثه آنذاك على ان نلتزم به الحكومات العربية وتنسق الممثل المؤدي اليه والى حسن تنفيذه .

ودارت الايام واقف اليوم للمرة الثالثة لا لاردد ما قلته في المرة الاولى على لسان المتنبى :

ولكن الفتى الصربي فيها
فريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

ولكن لاقول كلمتي في هذا الشأن يحفزني الى القائها عروبة جبلت بدمي وايمان بان الفرصة مؤاتية ليكون لاطباء الانسان العرب اول منطلق لهم نحو تأمين نقل علومهم بالجهد والصبر والتنظيم فنحدو بذلك حدو الاقوام التي تحترم نفسها وتحافظ على لغتها وكرامتها .

واحمد الله ان سهل لنا هذا اللقاء الاخوي فالف بين قلوبنا وقابل بيننا لتبادل الرأي وتداول البحث والمشورة ، فنندني البنا علم الانسانية ليكون عوننا لنا على خدمة شعبنا من هنت المرض وعودة الداء .

ولكني اساءل كيف يمكن ان ندني علم الانسانية اليها ؟

وكيف يمكن ان ناخذ وننقله ونتفاعل معه ونبتكر فيه ؟

ان الامر ميسور لتحقيق ما نساله فقد افاء الله على امتنا العربية بكثير من العلماء الانداز الذين اتقنوا علمهم في وطنهم واخصوا بجزء منه في البلاد الاجنبية وقدمت لهم المسامدات المستطاعة ليقتفوا الثمار الضرورية لهضة علمنا العربي وليكونوا اهلا للبحث والارشاد .

وعلى الرغم مما يظهره بعضهم من كبرياء وصلف على ثقافات غيره ، وادعائه بان يكتفي بالنهل الذي نهل منه ، على الرغم من كل ذلك فهناك فئة واعية لمتطلبات وطنها وحاجاته ، تود ان لا تتأثر شخصيتها الى الحد الذي يفقدها اصالتها لدرس بضع سنين في بقعة من هذا العالم لا يجيز لنا ان

الا تتمنون معي أن تكون لكم القدرة على الاداء
بهذه اللغة الحبيبة ؟ قولوا بربكم ألم تمازج نفوسكم
وتنهفوا اليه افئدتكم ؟

انا وايم الحق يجب ان نعرف واقع لغتنا
الذي هو استثمار لواقع لغوي سبقه مع وجود
اختلاف هين بين كلا الواقعيين ، شأن الكائن الحي
المتطور يفيد من تقدم الزمن ، ومن صلته بالآخرين
والؤكد لكم ضرورة رعاية هذا الواقع اللغوي في الوطن
العربي وتناوله بالدراسة على ضوء ما سبقه مما ورد
موصوفا في المراجع لتكتمل بذلك حلقات اللغة
الفصحى ، ونحس نحن العرب اننا امة ينبغي ان تعتر
بماضيها اذا كانت تريد ان تعز في حاضرها وتؤمن
بان الفصحى التي حملها العرب الاولون ليفتحوا بها
اوطاننا ويفزوا بها لغات ووطنات في الشرق والغرب
هي **الرابطة الوحيدة التي يمكن ان تجمع العرب في**
كل مكان ، وقد اورد المفكر الفرنسي الكبير الاستاذ
جاك بيريك في محاضرة له على مدرج جامعة دمشق
خلال شهر تشرين الثاني 1967 قوله « **ومن الثوابت**
ايضا اللغة واقول : ان التفسيرات الاقتصادية اذا
كانت تنكر اهمية اللغة ، فليس ذلك ممكنا لو احد مثلي
عاش مع الحضارة العربية ، ووجد ان اللغة العربية
تضمن منذ عصر ما قبل الاسلام وحتى اليوم البنى
ذاتها ، تلك البنى اللغوية التي هي في الوقت ذاته
بنى معنوية او خلقية واجتماعية فمن حق المجتمعات
العربية ان تكافح في سبيل **الحفاظ على لغتها الاصلية**
بصورة خاصة . وما يمكنها بهذه اللغة الانوع من
التعلق بما اُسِمه الثوابت التي تمكننا من اجراء بعض
التبدلات حسب ضرورات كل عصر » .

اسمحوا بدعوتكم لسماع نص صغير لوصف
تسريح الغزالة في كتاب حي بن يقظان لابن الطفيل
الاديب والطبيب الاندلسي اذ يقول :

(فصار لا يدنو اليه شيء منها سوى الظبية
التي كانت ارضته وربته ، فانها لم تفارقه ولا فارقتها،
الى ان اسنت وضعت ، فكان يرتاد بها المراعي
الخصبة ، ويجتني لها الثمرات الحلوة ويظمها .

وما زال الهزال والضعف يستولي عليها ويتوالى
الى ان ادركها الموت ، فسكنت حركاتها بالجملة
وتعملت جميع اعمالها ...

فلما نظر الى جميع اعضاءها الظاهرة ولم ير
فيها آفة ظاهرة . وكان يرى مع ذلك العظلة قد شملتها
ولم يختص بها عضو دون عضو - وقع في خاطره ان
الآفة التي نزلت بها ، انما هي في عضو غائب عن
العيان ، مستكن في باطن الجسد ، وان العضو لا
يفني عنه في فعله شيء من هذه الاعضاء الظاهرة .
فلما نزلت به الآفة عمت المضرة وشملت العظلة ، وطمع
لو انه عثر على ذلك العضو وازال ما به ، لاستقامت
احواله وفاض على سائر البدن نفعه ، وعادت الافعال
الى ما كانت عليه ...

فعمز على شق صدرها وتفتيش ما فيه ، فاتخذ
من كسور الاحجار الصلدة وشقوق القصب اليابسة ،
اشباه السكاكين وشق بها بين اضلاعها حتى قطع
اللحم الذي بين الاضلاع . وافضى الى الحجاب
المستبطن للاوضاع فراه قويا ، فقوي ظنه بان مثل
ذلك الحجاب لا يكون الا لمثل ذلك العضو بانه اذا
تجاوزته لقي مطلوبه فحاول شقه ، فصعب عليه لعدم
الات لانها لم تكن الا من الحجارة والتصب
فاستجدها ثانية واستحدها وتلطف في خرق الحجاب
حتى انخرق له ، فالضى الى الرئة فظن اولاً انها
مطلوبه لما زال يقبلها ويطلب موضع الآفة بها ...

وجرد القلب فراه مصمتا من كل جهة فنظر هل
يرى فيه آفة ظاهرة ؟ فلم ير فيه شيئا فشد عليه يده
فتبين له ان فيه تجويفا ، فقال لعل المطلوب الاقصى
انما هو في داخل هذا العضو وانا حتى الان لم اصل
اليه فشق عليه فرأى فيه تجويفين اثنين : احدهما
من الجهة اليمنى والاخر في الجهة اليسرى والذي
في (الجهة) اليمنى مملوء بعلق منمقد والسدى في
(الجهة) اليسرى خال لا شيء فيه فقال :

لن يعدو مطلبني ان يكون مسكنه هديين
البيتين «

... اتها وربي الجزالة والفصاحة والعلم ، فما
احلى هذا الجرس والقوى هذا البيان واشرق هذه
المعاني ، فهل تترك هذه اللغة القوية لتلحق بالوطنات
الاجمبية . فتعالوا يا اخواني لترجع الى فصاحتنا
ففيها الخير العميم ؟

نحن لم نعدم الرجال المخلصين والعلماء النابغين
من ذوي الناة والهدف البعيد الذين قدموا الحلول
البناءة ليأخذ العلم العربي مجراه ويصبح مسأيرا

اجنبية واحدة على الاقل تساعده على متابعة العلم وتطوره . والعمل على تنسيق نظم التدريس بين مختلف البلاد العربية وتبادل المدرسين بين البلاد العربية حسب الامكانيات ويجاد اتحاد لكليات الطب في البلاد العربية يسمى الى تحقيق هذه التوصيات .

لا تتحقق هذه التوصيات بالنسبة لنا الا بتوحيد جهودنا على مستوى وطننا العربي الكبير وعلى الخصوص البلاد التي تملك كليات لطب الاسنان وذلك بانشاء مؤسسة علمية لطب الاسنان لانها ضرورة من ضرورات بحثنا العلمي الحديث لان عددا كبيرا من العلماء في شتى انحاء العالم ينشرون تبارا ضخما من المعلومات حول ابحاثهم . وهذه المعلومات ترسل عادة على شكل تقارير ونشرات واوراق ومقالات ومجلات ، وان تطور بحوثنا وتشجعها جعل الاطلاع على ما يجري من ابحاث البلدان الاخرى ضرورة لا بد منها ، هذه الضرورة بالذات تدفعنا الى وضع برنامج خاص بالترجمات العلمية ، حتى يتسنى للمترجمين ترجمة هذا السجل من الابحاث العلمية الواردة من الجامعات العلمية من الشرق والغرب على السواء . ولا اكون مخطئا اذا قلت انه لا يصلح علم آخر هذه الامة الا بما صلح به علم اولها فان دار الحكمة التي انشأها المأمون التي كانت مكتبة ومؤسسة للترجمة كانت اجمل هدية تنفق ومزاج الجمهور العربي في ذلك التاريخ . ونعلم ان دور الكتب العربية في ذلك الوقت نمت في كل مكان نمو العشب في الارض الطيبة ففي عام 891 م احصى مسافر عدد دور الكتب العامة في بغداد باكثر من مئة . وبدأت كل مدينة تبني لها دارا للكتب يستطيع اي انسان استعارة ما يشاء منها وان يجلس في قاعات المطالعة ليقرا ما يريد ، كما يجتمع فيها المترجمون والمؤلفون في قاعات خصمت لهم يتجادلون ويتنافسون كما يحدث اليوم في ارقى الاندية العلمية .

فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق كانت تحوي في القرن العاشر اربعين الف مجلد بينما لم نحو اديرة الغرب سوى اثني عشر كتابا ربطت بالسلاسل خشية ضياعها . وكان لكل مسجد مكتبته الخاصة ، بل انه كان لكل مستشفى يستقبل زواره قاعة صفت على رفوفها الكتب الطبية الحديثة الصدور تباع لتكون مادة لدراسة الطلاب ومرجعا للاطباء ، يقفون منه على آخر ما وصل اليه العلم الحديث . فاین هي تلك المكتبات الحافلة بالكتب العربية ... الكتب التي لم تكن مطبوعة على آلة بل

لمهضة العلم العالمية فاقروا مبدا الترجمة والتعريب وترجموا حسب امكانياتكم الفردية مصطلحاتنا العلمية واستنكروا تلك الصيحات التي تمزق الى اللغة العربية نصوصها من احياء كلمات تنسجم مع هذه المصطلحات او توليد كلمات لها معان تلبى حاجة تطور العلم الذي يطالبنا كل يوم باختراع جديد وكشف حديث .

ومن نافلة القول ان نتجاهل واقمنا اللغوي الخالد واقع العربية الفصحى التي نصوص بها شعرنا ونثرنا وحديثنا الجاد وحياتنا الراقية ، العربية التي فرضت وجودها منذ وجدت واستوت على المثال الذي ندرسه وننطقه فمند فجر التاريخ هذه اللغة لم ينقطع حتى الان استعمالها من الالسن الناطقة بالضاد وساعد على استمرار هذا الوجود ذلك التراث الادبي العظيم وفي قمته القرآن الكريم ، تلك المعجزة البيانية الخالصة التي كفلت للفصحى دوامها وبقاؤها بدلا من تفرقها الى لغات شتى ، كما منحنا استقرارا في الصورتين اللغوية والتعبيرية على مدى القرون وليس من المقبول ان يقال بان حديثنا العربي لغة متكلفة مصنوعة بل هو عادة وسجية تناولتها يد التعليم والتربية بالتهذيب والتعديل فهي عملية لا بد منها لكل ناطق بلغة حية . فالانكليزي مثلا يتلقى من ابويه لغة الحديث الجارية ولكنه يهدب نطقه ويقوم لسانه في مراحل التعليم المختلفة ليستطيع دراسة آداب لغته ومواصلة البحث العلمي بها . . ولا يمكن القول بان الطريقة التي يلتقها الطفل في الريف الانكليزي هي الصورة المثالية لنطق الانكليزية التي يريدتها المجتمع الانكليزي لغته وللناطق بها ، وكذلك اللغة الروسية والفرنسية والالمانية وغيرها . ولا يمكن القول بان اللغة المدرسة في معاهد التعليم هنالك مصنوعة متكلفة لمجرد اختلاف ما بينها وبين سابقتها .

لا احب ان يفهم من قولي انني امج تعلم اللغات الاجنبية ولكني احب ان اقرر ان الضرورة ملحة لاقتان اللغات على اختلافها وان تكرر كلها لانصاء مداركنا وابحاثنا العلمية التي شحت مياها وهي بحاجة الى روافد .

طالمت في الصحف من زمن قريب توصيات اللجنة الصحية الدائمة لجامعة الدول العربية فكان من جملة هذه التوصيات ان تهيء الدول العربية جميع الاجراءات الكفيلة بجعل اللغة العربية لغة التعليم الطبي وفسح المجال لطالب الطب لاقتان لغة

يحشد فيه أكبر عدد من العلماء المختصين بالترجمة ولا بد من إيجاد جماعات تتكلم لغات أجنبية متعددة فنستطيع أن نترجم عددا كبيرا من الوثائق والأبحاث الأجنبية . وأن يكون هؤلاء المترجمون في مستوى علمي لا يقل عن مثيلهم في البلاد الأخرى .

ولما كان من الصعب أن يوجد عالم وأديب في آن واحد ، ومن الصعب أيضا أن يوجد مترجم مارس البحث العلمي في لغتين مختلفتين في آن واحد لهذا السبب فإن مخطوطة الترجمة بعد أن ينتهي منها المترجم يجب أن تحول إلى قسم التحرير لينظر فيها قبل أن تدفع إلى المطبعة فتعمر على قسم التحرير العلمي حيث يعاد النظر بالتعابير العلمية التي تتطلب الدقة وقد يستدعي المترجم للدلالة ببعض الأيضاحات والاتفاق معه على المصطلحات عندها تحول المخطوطة إلى القسم الأدبي حيث تجري التصحيحات بالاتفاق بين كل من المحرر الأدبي والعلمي .

ولكي نقضي على الفوضى في وضع المصطلحات العلمية والطبية أو التخصص من أوصائها وأوصائها يجب حصر جميع المصطلحات التي وضعت وانتخاب الإصالح منها وأن تؤلف لجنة من البلغاء يجرون هذا الانتخاب وأن تكون المعاجم الموجودة حاليا هي المنطلق الأول في ذلك كالمعجم الكثير اللغات من الأفرنسية إلى العربية ومعجم يوسف حتى من الإنكليزية إلى العربية أو اعتماد قاموس الاتحاد الدولي لطب الأسنان (Dental Lexicon) وغيرها .

ولا بد كذلك أن تقف على كثير من الأبواب التي طرقها كتابنا وأدباؤنا الأولون لناخذ من تعابيرهم ما يخدم مجريات علمنا الحديث ويعزز لغتنا ويقويها . فاسمحوا لي أن أسمعكم شيئا مما ذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبيين قال :

« قال صحت التجربة وقامت المبرة على أن سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة من الحروف، منه إذا سقط أكثرها وخالف أحد شطريها الشطر الأخر .

وقد رأينا تصديق ذلك في الفواه قوم شاهدتهم الناس بعد أن سقطت جميع أسنانهم وبعد أن بقي منها الثلث أو الربع .

نسخت باليد وبدل فيها كاتبوها مجهودا مضنيا دام شهورا طويلة وأحيانا يفتح سنوات ، ولم تكن تلك الكتب رخيصة الثمن فقد تقاضى ابن الهيثم مثلا 75 درهما أجرا لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس ، وهو مبلغ لا يستهان به عاش منه ابن الهيثم ستة أشهر . ولقد ترك ابن الجزار الطبيب والرحالة القيرواني عند وفاته 250 طنا من لفائف رق الغزال التي كتبها بنفسه .

هكذا كانت مؤسسات الترجمة والتعريب عند أجدادنا فهل أعددنا مثلها ؟

وهل في مكنة أمة ناهضة ترغب في مساهرة العصر أن تتخلف عن إدراج علم العالم إلى لغتها ليكون العلم في متناول كل شغوف بالمطالعة والبحث . وجل ما يميزنا في الوقت الحاضر عن أجدادنا أنهم وجدوا علما سابقا فاقبلوا على نقله ثم زادوا عليه وأذابوه في بوتقة علمهم وعبقريتهم ورفدوا الإنسانية بابتكاراتهم وابعائهم .. أما نحن فنجد علوما تسيرو معنا وتسبقنا فلذا كان من الضروري الاطلاع عليها وعلى كل ما يصدر منها لنا بعدد جولات في مسيرة الحضارة الحديثة .

ومما يلاحظ في زمننا الحاضر أن الاختصاص أخذ يلعب دورا هاما في تطور الأمم ، وعلى الأمم التي ترغب بالبقاء والاستمرار أن تتجه كليا نحو التخصص العلمي في شتى ميادينه والإنسان المختص في عالم اليوم هو الرجل الذي يعرف كثيرا وعليه أن يقرأ الكثير مما يكتب حول حقل معين من ميدان اختصاصه والا فلا يمكن إطلاق اسم (الاختصاص) على علمه وبعثه .

ولكن هناك صعوبة تواجه الاختصاص في شتى البلدان وهي أن الأبحاث العلمية التي تنشر تكون عادة مكتوبة بلغات مختلفة متعددة ولا يمكن لعالم مهما كان عظيما أن يتجاهل أبحاث ومكتشفات العلماء الآخرين ...

وكذلك لا بد أن يعمل برنامج للترجمة والتعريب على نقل شتى الأبحاث العلمية الجارية إلى اللغة العربية ووضعها تحت تصرف العلماء الباحثين في شتى المخابر والمراكز والمعاهد والجامعات العربية . ولا بد أن يكون لهذا البرنامج استقلال ذاتي

كمنع نسما ونسوما : انحسرت اللثة واسترخت ،
كنسعت ونثيتاه خرجتا من العمر والمرأة نسما ونسوما
طال ظهرها او سنها او بطنها . وهذا المعنى قريب من
المعنى المطلوب .

ولناخذ مثلا آخر لما ورد ذكره على لسان
العرب :

فلو ربت الاسنان كما نطق بها العرب لاصبح
هذا الترتيب على النحو التالي :

**الثنية والريامية والنايب والفاحك والمارهي
والطاحن والرحسى والناجد وهذه الاسماء خيرة من
الاسماء المركبة .**

ولو اخذت كلمة القصم لامكن استعمالها في
انكسار السن عرضا . فيقال : رجل اقصم الثنية
وامرأة قصماء من قوم قصم .

وكذلك كلمة الانقياصي لامكن استعمالها
لانشقاق السن طولاً فيستقط نصفها او بمضغها .
وكلمة القضم فيقال قضمت اسنانه تقضم قضمًا ،
وذلك اذا انكسرت اطراف اسنانه وتفلتت .

وكلمة العجور : وهو صفة تركب الاسنان ، فاذا
كثرت وغلظت لم اسودت او اخضرت فهو القلح
وامرأة قلحاء وقوم قلح .

وهناك كلمات لا حصر لها يمكن الاستفادة منها
او احياؤها، وليس لدي وقت كي استرسل في سردها
وبيان جمالها وتوافقها واني اختتم كلامي بابيات لابن
سينا حكيمنا العظيم بقول فيها :

هدب النفس بالعلوم لتترقى
وذو الكل نهى للكل بيت
اتما النفس كالرجاجة والمعلم
سراج وكلمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت

والسلام عليكم ورحمة الله .

وكان عبد الله بن ابي لسان ظريفا يصرف
لسانه كيف شاء ، وكان الالاحاح على القيه قد يبرد
اسنانه ، حتى لا يرى احد منها شيئا الا ان تطلع في
لحم اللثة او في اصول منابت الاسنان .

وكان سفيان ابن الابرذ الكلبي كثيرا ما يجمع
بين الحار والبار فتساقطت اسنانه جمع ، وكان في
ذلك كله خطيبا بينا .

وقال اهل التجربة ، اذا كان في اللحم الذي
فيه مغازز الاسنان تشمير وقصر سمك (التشمير :
التقليص ، والسمك بالفتح الارتفاع) ذهبت الحروف
وفسد البيان .

كما يجب ان تقوم لجنة ثائية بحصر المصطلحات
العربية المشوثة في معاجم اللغة العربية وارى ان يكون
الانطلاق من كتاب المخصص لابن سيده وكتاب خلق
الانسان لابن ثابت وما يشبههما .

ولا بد ان تاخذ هذه اللجان بعين الاعتبار اصول
التعريب من حيث التعريب اللفظي او المعنوي او
توليد معان جديدة او نحت كلمات جديدة . ولا يجوز
ان ننحت كلمة الا اذا اميتنا وسائل اللغة عن ايجادها
في بطون القواميس وعلى سبيل المثال فقد ترجمت
كلمة (La Pyorrhée) او (Parodontium)
او (Periodonitum) بكلمة (الرهال) وامتد في ذلك
على نحت كلمة (رعل) التي ترمز حروفها الرء الى
الرباط والعين الى العظم واللام الى اللثة .

فلو فتحت القاموس - وليكن قاموس المحيط
للفيروز آيادي - لوقفت في هذه الكلمة على تفسير
طويل لها من معانيها : مثلا رعله كمنعه طعمه طعنا
شديدا ، والرعل انف الجبل ومن الرجل ثيابه ويقال
لما تهدل من الثياب رعل وكذا ما انثنى من المشب
وطال الخ ...

اذن هناك معنى لهذه الكلمة ولا يجوز ان ننحت
كلمة لها اصل في اللغة .

اما لو امتدنا كلمة النساع : الليناها مشتقة
من نسع كمنب او نساع ونسوع ونسعت الاسنان